

امتحان البكالوريا دورة 2017	المادّة: التفكير الإسلامي	الشّعبة: الآداب
--------------------------------	---------------------------	-----------------

مقاييس إصلاح تحرير المقال:

المكوّنات	المضامين المقترحة	النّقاط
أ. المقدمة ويعتني فيها بـ:	تحديد الإطار العام للموضوع	03 ن
	ضبط الإشكالية المركزية	
	تفريع الإشكالية المركزية إلى عناصر فرعية	
II. الجوهر ويعتني فيه بـ:	1. مسوّغات القول بعدم حاجة الشّريعة الإسلامية إلى التّطوير تأسيسا على مبدأ الكمال: أ. ورود عدد من النّصوص (آيات وأحاديث) صريحة دالة على كمال الشّريعة الإسلامية من قبيل قوله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" (المائدة 3/5) " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ " (النحل 16/89). " مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ " (الأنعام 38/6). قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: « تركت فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنّي » (مالك/الموطأ). لحمّل البعض هذه النّصوص على معنى اكتمال الشّريعة الإسلامية واستغنائها عن كلّ تطوير أو تجديد. ب. وقوف البعض على ظواهر النّصوص دون النّظر إلى حركة التّاريخ ومقتضيات الواقع. انفراد الله تعالى بتشريع الأحكام للبشر (تحليلا وتحريما...) هو أمر يجب ألا ينازعه فيه أحد. ج. الاجتهاد لاستنباط الأحكام إقرار بنقص في الشّريعة، وهو ما لا يجب في حقّ الشّارع - الله تعالى - المتّصف بالكمال.	06 ن
	2. قابليّة الشّريعة للتّطوير تأكيد مبدأ كمالها: أ. خصائص/طبيعة الخطاب القرآني والتّنبوي: -القابليّة لتعدّد الفهوم (لاشتمالهما على نصوص ظنيّة الدّلالة) -تنوّع تصاريف الخطاب القرآني والتّنبوي (الحقيقة والمجاز...) -الجمع بين خاصيّي الثّبات والمرونة (المعاملات أنموذجا). -تعليل الأحكام بمصالح العباد (مراعاتها للمصلحة). -ورود بعض النّصوص في شكل قواعد عامّة وقضايا كليّة. ب. رحمة الله بعباده اقتضت انبناء الشّريعة الإسلامية على مبدأ الواقعيّة والمرونة ومراعاة أحوال النّاس، وترك مناطق فراغ يملؤها النّاس بما يناسب عصرهم. قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحلّ الله في كتابه فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو	09 ن

	عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإنه لم يكن لينسى شيئاً، ثم تلا هذه الآية: "وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا - مريم 64/19-". أخرجه البزار في مسنده والحاكم من حديث أبي الدرداء. ج. تناهي النصوص وعدم تنافي الوقائع: نصوص الأحكام محدودة من حيث العدد بخلاف عدم تنافي التوازن والحوادث نظراً لتغير أوضاع الناس وأحوالهم. د. تطوّر مدارك الناس وفهمهم من زمن إلى آخر ➔ تجديد النظر في مناهج وآليات فهم النصوص بما يجعل الأحكام المستنبطة ملائمة لواقع الناس المتغير. هـ. الدعوة إلى الاجتهاد ونيل التقليد: - اعتبار الاجتهاد واجباً كفائياً في حق الأمة: لذلك وردت نصوص صريحة في الحث على التدبّر وإعمال العقل ونيل التقليد. قال تعالى: "وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ" النساء 83/4. وقال تعالى أيضاً: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ" البقرة 170/2. كما أقرّ الرسول صلى الله عليه وسلم معاذاً عندما بعثه إلى اليمن على الاجتهاد حين سأله: "كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: اجتهد رأيي ولا آلو. فقال عليه الصلاة والسلام: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله" (أخرجه أبو داود). - التنبيه إلى أنّ مناهج التشريع (القياس، الاستحسان، المصالح المرسلة، الاجتهاد المقاصدي، القواعد الفقهية...) آلية من آليات قدرة الشريعة الإسلامية على مواكبة روح العصر والإحاطة بمشاغل الناس وقضاياهم. للمعبر المجتهدون من خلالها- مناهج التشريع- عن أهمية دورها في استيعاب حركة العصر والتعامل معها من خلال قيم الإسلام الخالدة، فحقّقوا بواسطتها ارتباط المسلم بدينه وعدم خضوعه لمقتضيات الهوى. - ما ذهب إليه البعض من أنّ الشريعة كاملة مستغنية عن الاجتهاد/ التطوير، فهم للشريعة لم يظهر على عهد الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم، ولا حتى القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية - التي شهدت ثراء تشريعياً وتنوعاً في مناهج الاجتهاد وآلياته، كانت المدارس الفقهية المتعددة أبرز تجلياته. إنّما اقترن ظهوره بحالة الانحطاط الفكري والحضاري التي عاشها المسلمون بداية من القرن السادس للهجرة. للمعبر الدعوة إلى سدّ باب الاجتهاد لحماية الدين والشريعة.		
02 ن	-كمال الشريعة الإسلامية لا يلغي حركيتها ومرونتها، ممّا يستوجب وجود مجتهدين قادرين على فقه النص والواقع معاً على غرار ما كان عليه المسلمون الأوائل في اجتهاداتهم التي عبّروا من خلالها عن وعيمهم مقتضيات الزمن فجاءت تجلياتها في سلوكياتهم التشريعية. -التفكير في آفاق تشريعية أرحب من قبيل الاجتهاد المقاصدي تكون أقدر على استيعاب المستجدات.	III. الخاتمة وتتضمن: - حصيلة النتائج أو فتح آفاق	

المكونات	التمشيات	التوجيهات المعرفية والبيداغوجية	النقاط
ا. المقدمة وتتضمن:	مدخلا يحدد الإطار العام للموضوع	حالة الاغتراب التي يعيشها المسلم اليوم بسبب فقدانه أسباب الفاعلية الحضارية التي تحول دون تحقيق وظيفته في الكون.	03 ن
	تقديم للنص	- تأطير النص (ذكر صاحبه والأثر الذي انتخب منه).	
	تحديدا لمشغله الرئيس	- كيف يمكن أن يحقق المسلم التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة ويستعيد فاعليته في التاريخ؟	
	خطوات المعالجة	1- ما هي ملامح الصورة التي رسمها الكاتب لعلاقة المسلم اليوم بدنياء، وما مدى واقعيها؟ 2- ما العلاقة التي يقيمها القرآن بين عالمي الغيب والشهادة؟ 3- كيف يمكن أن يحقق المسلم اليوم انخراطه في دائرة الفعل الحضاري؟	
ا. الجوهر ويتضمن:		1- ملامح الصورة التي رسمها الكاتب لعلاقة المسلم اليوم بدنياء، ومدى واقعيها: أ. أورد الكاتب في النص صورة سلبية لمسلم اليوم: ذات بناء نفسي ينزع إلى الآخرة ويُعرض عن الدنيا (غياب الدافعية وانعدام روح المبادرة في اكتشاف المجهول). ❖ اختلال في التوازن لصالح الغيب أوقع المسلم في أزمة وجودية وحضارية حجت عنه وعي المقصد من خلقه (إعمار الكون وتنفيذ المراد الإلهي فيه). ومن تجليات هذه الصورة في واقع المسلمين: - تصورات دينية تفصل بين عالمي الغيب والشهادة وتعلي من شأن الآخرة وتبخس الدنيا/ تحط من شأنها، (الدنيا مصدر الشر والغواية...). - حصر مفهوم العبادة في أداء الشعائر في أماكن مخصصة ومواقيت محددة (المعنى الضيق للعبادة). - تلبس مفهوم التوكل بالتوكل ❖ الفهم الخاطئ لعقيدة القدر الذي يجرد الإنسان من كل مسؤولية عن أفعاله. - تقصير المفكرين في التنبيه إلى مسؤولية الإنسان في الكون. - دور الساسة في تكريس هذه المفاهيم خدمة لمصالحهم، وتخليهم عن مسؤولياتهم الحضارية. - انتشار مفهوم الزهد - الاستقالة عن الدنيا طلبا للآخرة - ضمور قيمة العمل وتجميد الطاقات والإمكانات... ❖ الانفصال التام بين عالمي الغيب والشهادة.. ب. مدى واقعية الصورة التي رسمها الكاتب لمسلم اليوم: لا تمثل هذه الصورة إلا جزءا من المشهد العام لواقع المسلمين اليوم، إذ ينصرف عدد كبير منهم إلى الدنيا ويُعرض عن الآخرة. ❖ اختلال في التوازن لصالح الدنيا بالمعنى السلبي (أصبحت الدنيا بالنسبة للمسلم أكبر همّه ومبلغ علمه) ممّا أوقعه في حالة من الاغتراب. - في المحصلة النهائية الصورة سلبية عند كلا الفريقين (المقبلون على الآخرة المنقطعون عن الدنيا، والمنصرفون إلى الدنيا المعرضون عن الآخرة)، ممّا يكشف عن غياب الرؤية السليمة لجذلية العلاقة بين الغيب والشهادة في وعي المسلم. (ملاحظة: يمكن قبول ما قد يقدمه المترشح من دعوم و شواهد عقلية أو عقلية يبرهن بها على صحة رأيه).	04 ن

06 ن	2- العلاقة التي يقيمها القرآن بين عالمي الغيب والشهادة: التصوّر الإسلامي قائم على مبدأ التوازن بين بعدي الغيب والشهادة في حياة الإنسان ذلك أن: أ. الإيمان بالغيب : ○ يثير في الإنسان التفكير والتّظر بغاية تعقّل الكون بما يحويه. ○ يضيف معنى على الحياة فيدفعه ذلك إلى التّعالّي والتّسامي في درجات العلم والمعرفة. ○ يدفع الإنسان إلى استثمار المسخّرات في اتّجاه البناء والإعمار. للمّ تغدو مختلف أنشطة الإنسان – انطلاقاً من هذا الفهم لجدليّة الغيب والشهادة- تعبداً. للمّ الغيب يصنع إيجابيّة الإنسان. ب. المصالحة مع الدّنيا تقتضي: ○ تغييراً في مستوى التّصوّرات: الدّنيا دار عمل وابتلاء/ الدّنيا بلاغ إلى الآخرة. ○ وعي مسؤوليّة الإنسان في الكون. ○ فهما صحيحاً لعقيدة القدر. ○ بذلاً للطّاقة واستفراغاً للوسع في إنفاذ المراد الإلهي من المقصد من الخلق: حمل الأمانة على مطلب بناء الحضارة وإسعاد البشريّة. للمّ الغيب هنا إطار للتّوجيه والشهادة مجال للفعل والحركة (جدليّة الغيب والشهادة في التّصوّر القرآني). ويمكن الاستدلال على هذه المعاني بشواهد نقليّة أو عقليّة من قبيل: قوله تعالى: " يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ " الانشقاق/ 6 وقوله تعالى: "هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" هود/ 61 وقوله تعالى: " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " الإسراء/ 85 وقوله تعالى: " وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا " القصص/ 77 وقوله تعالى: " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ " الأعراف/ 32. وقوله صلى الله عليه وسلم: "الخلق عيال الله فأحبههم إلى الله أنفعهم لعياله" رواه الطبراني في المعجم الكبير. وقوله أيضاً: " إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألاّ تقوم حتى يغرسها فليغرسها" أخرجه البخاري في "الأدب المفرد". 3- شروط استعادة مسلم اليوم فاعليّته الحضاريّة: -يقصد بالفاعليّة الحضاريّة من منظور إسلامي: تحقيق المراد الإلهي من معنى الاستخلاف وهو إعمار الكون وبناء الحضارة، وهي تعني اليوم مقاسمة الفعل (الإنتاج والإبداع) ومشاركة الآخر في الإرادة والسّيادة والتّقدم. ومن أجل تحقيق ذلك لا بدّ من: ○ استناد حركة المسلم في التّاريخ إلى إطار نظريّ في التّوجيه (فهم سليم لعقيدة التّوحيد وقيمها الإنسانيّة والحضاريّة) ← قيم الفاعليّة والإبداع. ○ وعي الزّمن إطاراً ينمّي فيه الإبداع (حسن إدارة الوقت والحرص عليه). ○ -إخضاع التّراث الدّيني والفكريّ إلى مراجعات عميقة بهدف تحرير المفاهيم وتنقيتها ممّا علق بها من شوائب (عقيدة القدر نموذجاً، ثنائيّة الغيب والشهادة، فهم العبادات، قيمة العمل، ...) في اتّجاه تغيير البناء التّفنسي غير المتوازن ببناء نفسيّ يأخذ بطرفي المعادلة في الجمع بين مطالب الدّنيا ومطالب الآخرة. ○ وعي مقتضيات اللّحظة التّاريخيّة التي يعيشها المسلم (الثّورة المعرفيّة والتّكنولوجيّة، التّحولات العالميّة، الصّراعات الدّوليّة، ...). للمّ يجب أن تكون الحلول المقترحة واقعيّة، تأخذ في الاعتبار خصوصيّة الأنا ولا تنفي الآخر (المختلف): إقامة جدل بين الخصوصيّ والكونيّ.	05 ن
-------------	--	-------------

02 ن	تحصيل النتائج المتوصل إليها من قبيل الإشارة إلى أن الوجود الإنساني في التصور الإسلامي وجود غائي يتكامل فيه الغيب والشهادة بما يجعل الارتقاء في مدارج الحضارة والعمران تحقيقاً للعبودية لله تعالى. الترقي الحضاري حركة دائبة واعية ومسؤولة.	- حصيلة النتائج - فتح آفاق	III. الخاتمة وتتضمن:
------	--	--	---